ريبورتاج

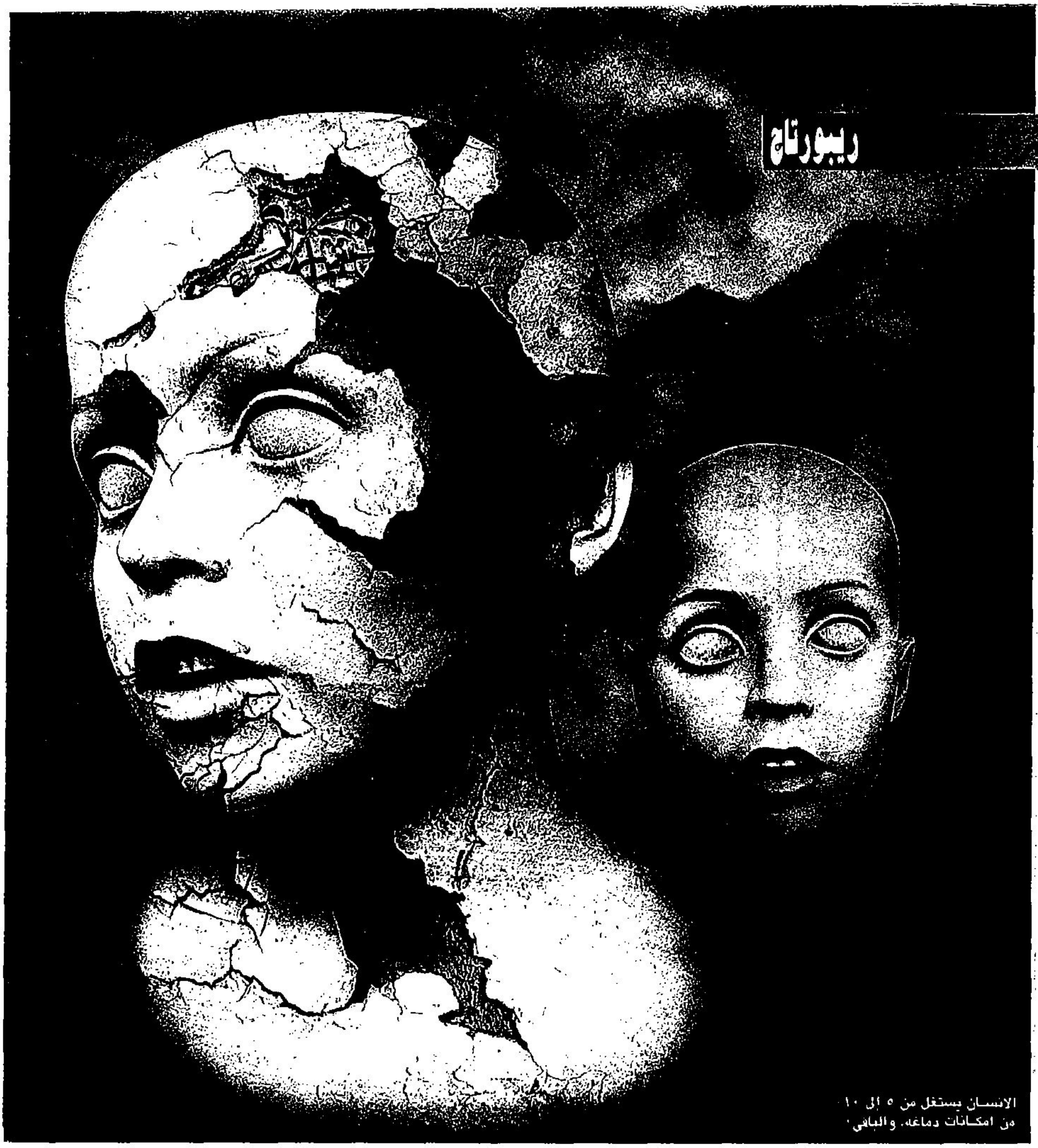

الانسان يستغل من ٥ إلى ١٠
من امكانات دماغه. والباقي؟

5 pages A4
(Reportage)

سلامنا بشغلتي الإيمان والمعرفة.. وبمصادقة ما نعلم!

نكون روحانيين..أو لا نكون؟!

الحسناء ٩١/٥/٣١

البعض يقول إن عودة الانسان إلى الروحانية بما تعنيه من غيب ولا منظور وما وراء هي محاولة للانعتاق من براثن المادة التي طغت على فكر الإنسان المعاصر.

البعض الآخر يعتقدها مخرجاً حقاً من شذوذ الحروب والتفرقة التي تتالت في عمر كوكبنا الحزين وتكثفت آفاتها منذ مئات السنين حتى زمن غير محدّد.. ربما!

منهم من يظن أن الخوض في غمارها كمن يبحث في العتمة، وكلما استضاء بنور شمعة معرفة أو إجابة عن سؤال أهلكه، عاد ليجد نفسه من جديد في ظلمة أكثر اتساعاً وأحلك سواداً!

.. ومنهم من يعتبرها ـ أي العودة إلى الروحانية، عودة إلى الذات واتزاناً في أمور الدنيا والدين. والدين هو الإيمان بوجود قوة ما، كمصدر أولي للحياة، هذه القوة هي الله، وهو القناعة بالدستور الإلهي الذي سنّه الله في كتبه المتعاقبة، واعتبار التعاليم السماوية أثمن كنز نغترف منه الحقائق. وقد حثّت الديانات على طلب العلم والتعلّم:

ـ القرآن الكريم: ﴿وقل ربي زدني علماً﴾.

﴿لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾.

ـ اطلب العلم ولو في الصين:

حديث شريف.

ـ الناس ثلاثة: عالم استنار بعلمه ومتعلّم على أن يكون عالماً وهمجٌ رعاع

الإمام علي بن أبي طالب

ـ والمسيح المعلم عليه السلام.

و... قد نعلن الحرب على الروحانية لأنها ملاذ الضعفاء، أو نحارب بها لأنها سلاح الأقوياء.

سلسلة الاستفهامات تتعاقب، علامة تلو علامة، وتتراكم الأسئلة تاركة وراءها متعمقاً ومنعتقاً ومحايداً.

لسنا في معرض «البحث» في مقال أو تحقيق أو موضوع، أو ادعاء ما لا ندعيّه أو تبنّي ما لا نؤمن به أو عرض ما نؤمن به لنجعل منه قضية ما، بل هي مجموعة أسئلة تطرحها العامة وتغوص في أعماقها الخاصة من الناس...

فهناك من يسمّيها كما قلنا، الأمور الروحانية

ما سرّ الخلية

أو القوى الخفية وهناك من يذهب أبعد ليقول إنه «الماوراء» عالم فضفاض يحمل ما نحلم بوجوده أو ايجاده، أو ما هو أزلي الوجود أبدي التوجّه..

فئة تقوله علماً وتفنّد له المدارس والخبرات والأنظمة والقوانين تلقّن من خلالها أصول معرفته وسبل الترقّي فيه... وفئات ترفض البتّ به وتطمئن لما نشأت عليه من تعاليم أراحتها من البحث والسؤال واكتفت بذلك...

ومجموعة ترنّم «أبعد عن الشر وغنّ له..».

قد يكون الأمرُ همّاً فكرياً مصيرياً للبعض، يعلّقون عليه حقيقة وجودهم في بحثهم عنها منذ آلاف السنين... وهو تسلية أو إشباع فضول للبعض ومعلومات إضافية للآخر.

* * *

مفتاح المعرفة.. سؤال!

إن مفتاح المعرفة سؤال!

وللاسئلة عالم قائم في فكرنا الفضول التوّاق إلى الحقيقة، منها:

* ما معنى أن تفكّر وتسمع صوتاً يتحدث إليك حين تكون وحدك أو بين مجموعات؟

* ما الأحلام والرؤية والرؤيا؟

* ما التخاطر أو الـ télépathie؟ ما المشاعر الايجابية والسلبية (الحب، المحبة، الكره والبغض)؟ ما الاستلطاف من دون دراية والنفور من دون قصد؟

* ما الصدفة، هل هي كما قالوا: ملاذ صغار العقول، حقاً؟

* ما اللغة، لماذا هي متعددة متقاربة أو متنافرة، كيف بدأت؟

* ما الغباء أو الذكاء؟ ما الفرق بين شقيقين لهما التربية ذاتها والبيئة... واحدهما عادي والثاني عبقري؟

* ما هي الحاسة السادسة والاستقراء والخوارق، هل كاف أنها أمور تتجاوز الطبيعة، أي طبيعة مقصودة؟

* ما الجسم الأثيري الذي تمكن أحد العلماء السوفيات من ابتداع آلة لتصوره وتثبت وجوده محيطاً بالجسد المادي؟

* ما سرّ العبارة المحفورة على تميمة من حديد اكتشفت بالقرب من جثمان الملك «توت عنخ آمون» وترجمتها حسب كتاب الموتى: «انهض من نومك فسوف تنتصر... كل يدٍ تمسُك تنقطع. كل أنف يشمك يسقط. كل عين تراك تنطفىء... انهض هادئاً صاحب الجلالة! وما ارتباطها بسرّ لعنة الفراعنة؟!

* منذ متى بدأ التاريخ وما الفرق بينه وبين «ما قبل التاريخ»؟ ما الذي أو مَن وُجد قبل التاريخ؟

* ما سرّ القارة المفقودة «الاتلانتيك» ومثلث «برمودا» واهرامات الجيزة، هل وُجدت كما تحاول الابحاث أن تؤكد في ازمنة متقاربة وعميقة في ـ ما قبل التاريخ ـ وما مستوى تفوّق حضارة أهلها وتطورهم؟

* كيف تستطيع لمسة واحدة شفاء مرض عُضال؟ ما الطاقة الموجودة لديه؟ فالمسيح عليه السلام شفى الأمراض المتعددة (البرص، العمى، الكساح...) والرسول (عليه الصلاة والسلام) تشهد الآيات والأحاديث الشريفة على مقدرته العظيمة!

* هل كوكب «الأرض» ابن الكون الرحب، المدلّل، أم إن له كواكب مقابلة في مخلوقاتها، كيف؟

* لماذا سأل الفيلسوف سقراط: «يجب أن نغتمّ بالحياة ونفرح بالموت، لأننا نحيا لنموت ونموت لنحيا!

* وقال: «اعرف نفسك بنفسك».

من هنا تبدأ المسألة، ما السبيل إلى معرفة ◄

قال إيليا أبو ماضي وراء المعرفة: جئت

لا أعلم من أين.. ولكني أتيت!

(.....) ..... (.....)

كيف جئت..؟ كيف أبصرت طريقي..؟ لست أدري!

وقال عمر الخيام مستعيدا إيمانه بالله.

إن تُفصل القطرة من بحرها

.. ففي مداه منتهى أمرها!

وإلانسان ما زال على تساؤله

هل أنا مخيَّرٌ.. أم مسيَّرٌ؟!

تعارضت المعرفة مع الإيمان أم لم تتعارض، سيبقى

الإنسان نهما على طريقها.. ومهما

أوتي من علم.. وكشف من أسرار، فإنه لن

يتحول إلى كافر.. إلا إذا تنازل

عن إنسانيته.. حيث يكمن سرّ الخالق..

الذات؟ وهل «الذات» بهذه البساطة «لنعرفها»؟

كل ذلك يبقى، وقد يبقى إلى الأبد، في ضمير العلم وفي ضمير الغيب، أو هي مستمرّة في ذاكرة العقل المتفوّق في ذكائه الذي أبدع كل شيء، ورتّب كل صغيرة وكبيرة في مكانها الملائم، واعطاها كلمة السرّ لتحتفظ بها، فهل تُسرُّ بها لأذن منتخبة؟!!

* * *

.. مع مؤسس «الإيزوتيريك»

مجموعة الأسئلة هذه أو بعض منها، توجّهت بنا إلى مؤسس مركز «الايزوتيريك» في لبنان التابع لجمعية أصدقاء المعرفة البيضاء العالمية، الأستاذ جوزف مجدلاني الذي لا يوقع كتبه باسمه انما بالحروف الأولى ج ب م، لا بهدف الاعلان الدعائي بل للاعلام الهادف والذي يأخذ على نفسه تفتيح وعي الانسان طالب المعرفة إلى حقيقة ذاته ووجوده:

□ متى تاسست الإيزوتيريك؟

ـ اخترنا التاريخ بدقة في ٩ ـ ٩ ـ ٨٨.

□ لاهمية ارقامه؟

ـ نعم فللأرقام سرّ، تحدثنا عنه في أحد كتبنا (علم الأرقام وسر الصفر).

□ يعني ٨ + ٨ = ١٦ : ٦ + ١ = ٧، ما معناه؟

ـ الرقم ٧، هو رقم أو رمز الاكتمال في الوعي.

□ ٩ + ٩ = ١٨ : ٨ + ١ = ٩؟

ـ الرقم ٩، هو الكمال في الوعي الأسمى. الإنسان تكوين رقمي، وهو من الأسرار الكبرى في «الايزوتيريك»، تبقى معرفتها الكلية في المراحل العليا. الرقم سلبياً هو تدميري وايجابياً هو بناء مثل الذرة. وهناك بعض المجلات بدأت بنشر كتاب الأرقام على حلقات من دون أن تستشيرني واعتقد ـ بتواضع كلي ـ ان لا مثيل لهذا الكتاب في العالم العربي. أو في اللغات الأخرى وسوف تتم ترجمته اليها لاحقاً.

□ ما «الإيزوتيريك»؟

ـ «الايزوتيريك» كلمة يونانية تعني الخفي أو اللامنظور ترجمتها دائرة المعارف بـ : العلوم التي يصعب تفسيرها لغير المختارين، وكانت حكراً في الماضي على الملوك والخاصة. اما قاموس Larousse ففسرها بأنها تعاليم النخبة، المكوّنات الغامضة الخفية أو غير المنظورة، بدءاً بالذرة والخلية مروراً بالكائنات ووصولاً إلى الكون. بمعنى آخر هي مكوّنات الكيان البشري، قامت قبل الجسد وتستمر بعد فنائه. هي علوم الإنسان الخالد أبداً.

□ إذن هي علم؟!

ـ هي مجموعة علوم تحت عنوان واحد les sciences Esotiriques»، يعنى بمعرفة بواطن الذات الإنسانية.

وعي وسعة إدراك

□ ما الذي يميّزه عن سواه من المدارس التي انبثقت عن حاجة واحدة، هي البحث عن المعرفة والحقيقة وتكاثرت اتجاهاتها؟

ـ هي تطبيق عملي، أي أن يكون طالب «الايزوتيريك» المختبِر والمختبَر في الوقت ذاته، ونحن لا ندّعي إذا قلنا إن «الايزوتيريك» لديه الإجابة التطبيقية عن كل سؤال. فرسائل المعرفة تصل إلى كل طالب في بيته ليطبق عملياً ويتحقق بنفسه وبالتالي تكون المعرفة التي توصل إليها واضحة المعالم جليّة أمامه بعد اختبارها، مما لا يدع مجالاً لشك يساوره بعدها.

□ **لكل علم جديد او فكر حديث أصول اثرت بانطلاقه اي اسباب مباشرة ومؤثرات غير مباشرة، ما هي المنابع والثقافات التي اثرت وادت إلى «الايزوتيريك»؟**

ـ منها تجارب شخصية من قلق وضياع وعذاب للوصول إلى الحقيقة، ومنها اطلاعي على الفلسفات وإجرائي لدراسات طويلة، لاسيما الفلسفات الشرقية القديمة، وعلم النفس الشرقي والغربي.

□ **من منطلق ان فرويد قال: «إن الغرب طفل في علم النفس بالنسبة للشرق؟**

ـ حين اقول او افصل بين الشرقي والغربي فأنا اعني بالشرقي اهتمامه بمناهج القوى الخفية أو الأجسام الخفية في الكيان البشري (العين الثالثة مثلاً، الأذن الثالثة) استهوتني هذه الأمور لدرجة دراستها بشغف لأصل إلى ما وصلت إليه من قناعة تامة بوجودها.

□ **إذن المسالة مسالة وعي؟**

ـ وعي وسعة إدراك.

□ **ما هو موقف «الإيزوتيريك» او علوم خفايا الباطن الإنساني من الدين؟**

ـ بالنسبة للدين، وكما جاء في الترخيص الرسمي من الحكومة اللبنانية: «الإيزوتيريك» يحترم جميع الأديان ولا يتدخل بالدين أو بالسياسة، دربنا درب معرفة ذاتية بكل معنى الكلمة، وهو دراسة كغيرها من الدراسات من أدب وعلوم طبيعية وفيزياء الخ... .

□ **وما علاقتكم «بالجمعيات الروحية» أو لنقل المدارس التي تهتم بالبحث عن المعرفة؟**

ـ لا علاقة لنا إلا بالمعرفة التي تقدمها ولا تعنينا مطلقاً إذا حاولت الاستغلال المادي، على كل حال المعرفة لا حدود لها ولا قيود.

□ **سبق وقلت إن مرحلة عذاب وقلق رافقتك، كيف وجدت الراحة؟**

ـ نعم، كما قلت تنقلت بين عدة مدارس لمعرفة الذات، أو جمعيات في أوروبا، وانتسبت إلى بعضها ولكن كنت دوماً أصل إلى حائط مسدود، وكنت أعرف أن ليس هذا هو المطلوب، قبل «الايزوتيريك» كنت قارئاً نهماً وبعده، وأملك من فضول للمعرفة الانسانية ما دفعني إلى الغوص في النواحي غير المنظورة أو الخفية للكيان البشري، وبالفعل يستطيع كل انسان إيجاد من يأخذ بيده.

الصقل في.. الهملايا!

□ **وهل هناك حادثة معينة في هذا الإطار؟**

ـ في إحدى المرات كنت مسافراً من كوبنهاغن إلى استوكهولم، فجلس قبالتي في القطار شخص لا أعرفه طبعاً، وجرت بيننا أحاديث بدأت كتلك التي يتجاذبها رفاق الطريق، فاجأني بقوله: «كنت في حياتك السابقة كذا...» وبما أني باحث عن

جوزف مجدلاني:
«الإيزوتيريك» علوم تعنى بمعرفة الذات
«لا نتدخل بالدين أو بالسياسة
.. ونحن فرع
لحكماء جبال هملايا»
«نصيرنا الإنسان المتألم
الذي عرف المعاناة
في البحث عن المعرفة»
«الإيزوتيريك: يشير إلى درب
المعرفة.. وصاحبه
يملك الرؤيا المسبقة والمستقبلية»

من هو
إنسان «الإيزوتيريك»؟
هو كالبحر
هادىء النفس كاديمه
واسع القلب كخضمّه
عميق الفكر كغوره
بعيد النظر كافقه
منساب المشاعر كامواجه
شفّاف الذات كمياهه

المعرفة استهواني حديثه بل فاجأني بتفاصيل حقيقية عن حياتي الحالية (!) رجل أبيض طيب (المقصود معنى الصدق لا اللون طبعاً) لا هدف له ولا غاية، أرشدني إلى جمعية دينية لكنه، وبما أنني أجلّ الدين فقد فضلت تركه لرجاله الذين احترمهم، انتسبت اليها لفترة ثم تركتها، وأعدت الانطلاق من جديد. وسافرت إلى جبال همالايا ثلاث مرات وتعرفت بمجموعة من الحكماء.

□ **ومن همالايا كانت نقطة التحوُّل؟**

ـ بالفعل، ربما كانت الفترة التي سبقت هي مرحلة صقل وتشذيب للذات لأصل إلى الغاية. كنت المختبر والمختبَر لأتحقق، وهذا من أساس المعرفة وعلى طالب المعرفة أن يعي تلك المسألة.

□ **إذن مركز «الإيزوتيريك» في لبنان هو فرع لمركز اساسي في جبال همالايا؟**

ـ نعم وهو تابع لجمعية The grate white brother hood... وهي بالنسبة لمدارس علم الذات كجامعات هارفارد واكسفورد بالنسبة للمدارس الحياتية العادية ولا يدخلها إلا المتفوقون، ولها مراكز او مدارس في كافة انحاء العالم.

□ **ولها مرشدها؟**

ـ طبعاً وكان لي شرف لقائه هو الـ Goro أو المرشد الروحي. وقد ساهمت مجموعة من الحكماء في إعداد ١٧ كتاباً في فترة زمنية لا تتجاوز الثلاث سنوات.

□ **من هم المتجاوبون مع «الايزوتيريك»؟**

ـ الإنسان المتألم الذي عَرَف المعاناة في البحث عن المعرفة وفي حياته، قال لي البعض: الآن تمسكنا بحبل الخلاص، لماذا لم تأتوا من قبل؟

□ **حسناً، لم «الإيزوتيريك» الآن؟**

ـ لكل شيء وقت مقرّر كونياً، وهي مرحلة تمهيد وتأسيس لما هو آت.. هو الآن ليقدم المعرفة التي ستأتي في القرن المقبل. الانسان تطوَّر تقنياً ولم يتطور ذاتياً، العصر المقبل هو عصر التطور الذاتي، وكما قال أندريه مارلو: إن لم يكن القرن الـ ٢١ روحانياً فلن يكون، أو كما قال كولن ويلسون: إن لم يعتقد العالم بالروحانيات، فلن يكون القرن المقبل رحيماً عليهم. المعرفة الآن ليست حكراً على النخبة والخاصة كما كانت في الأزمنة الغابرة بل هي لطلابها.

□ **تعمدون إلى تطوير وعي الإنسان عبر المعرفة؟**

ـ «الايزوتيريك» ينطلق من النواحي الحياتية، العملية، اليومية والعادية وكل ما يصادفه الانسان في طريقه لكي يمتلك وعياً لكل شيء من ظاهري إلى باطني ثم إلى الوعي الأسمى والأسمى.

تفتّح المراكز الباطنية

□ **وحيث يتفتح عليه احد الامور او المراكز الباطنية «العين الثالثة، الاستقراء، السمع الباطني؟**

ـ عليه الا يعمل على ذلك بل درب المعرفة التي سار عليها تتوسع فيه لتشمل النواحي الخفية الأخرى وتفتحها بحدّ ذاتها وليس العمل

◄

ما الأحلام والرؤية والرؤيا؟

أندريه مارلو: إن لم يكن القرن ٢١ روحانيا.. فلن يكون!

كولن ويلسون: القرن المقبل لن يكون رحيماً مع من لا يعتقد بالروحانيات

على إحداها لأن في ذلك خطراً شديداً بمعنى آخر تفتيح «الشاكرات» الكائنة في الجسم الأثيري (وهي الغدد الأثيرية او الروحية او المراكز الباطنية، وكلمة «شاكرا» (كلمة سنسكريتية تعني الدولاب او القرص الـ disque) تخص جسماً من الأجسام السبعة في الانسان.

□ ما الذي لا يتطرق إليه علم «الإيزوتيريك»؟

ـ كون المعرفة لا تنتهي، وكون الانسان هو طالب معرفة اكثر مما هو طالب علم لأن العلم ينتهي في الجامعات، والمعرفة لا تنتهي حتى في الحياة، إذن طالب «الايزوتيريك» يجب أن يعي ويلمّ بكل شيء طالما هو منفتح على المعرفة.

□ هل لكل الأسئلة إجابات عندكم؟

ـ «الايزوتيريك» يشير إلى درب الوعي الذي اختبره هو سابقاً ولكن لا يأخذ بيد الطالب على درب الوعي ويفرض عليه ما لا يتناسب معه، كلما سار الطالب على درب الوعي توعّى إلى ما ينقصه أولاً قبل أن يصل إلى ما يصبو إليه. قد تكون صحته ضعيفة، عليه ان يقويها، قد يكون خجولاً او متردداً، يعني «الايزوتيريك» يثقف الطالب تربوياً أولاً، ثم يتركه ليثقف نفسه، من الخارج ننطلق إلى الداخل.

هنا انا اطرح سؤالاً، الانسان على الأرض حسب الاحصاءات يستخدم ما بين ٥ إلى ١٠ من وعيه، لأوضح أكثر، المطلوب من الانسان نصف ساعة أسبوعياً لقراءة رسالة معرفة وممارسة تمارينها، تنظيم حياته.

الأحلام.. واقع!

□ ما هو تعريفكم للأحلام؟

ـ الأحلام واقع يعيشه المرء في اجسامه الباطنية، وتنطلق إليه هذه الأجسام أثناء نو الجسد أكانت أحلام يقظة أو سبات... هي أبعا جديدة من الوعي الملهم، واقصد الأحلام التم تعطي المعاني لصاحبها وليس الناتجة عن السك أو التخمة.

□ وما الفرق بين الرؤية والرؤيا؟

ـ ليست كل الأحلام رؤية ولا كلها رؤيا، للرؤ رسالة خاصة بصاحبها ونحن لا نعنى بالتبريج تفسير الأحلام، أو التنجيم. وبمقدار وعي الرائ تصل الرسالة.

□ ..والحاسة السادسة؟

ـ طالب «الايزوتيريك» يملك أبعد من الحاس السادسة، إلى الرؤيا المسبقة والمستقبلية، ا السمع الباطني يتوصل إلى أبعاد وعيه لأجسا الباطنية من منطلق ان كل شيء ذبذبي التكوين

□ وتحريك الأشياء عن بعد؟

ـ العقل طاقة يملك من القوة والقدرة ما يمد صاحبه من استعمالها، كل شيء موجود هنا العقل، هل يا ترى البعض يحركون الأشياء بعد حقاً أو يعتمدون الزيف والخداع. الإنسا يستطيع. كل الطاقات موجودة في الداخل ون نستعمل ٥٪ من حواسنا، اين طاقة الـ ٩٥ الباقية؟!

□ والطيران اليوغي؟

ـ أنا أسأل ما الحكمة منها؟ تفتيح العقل الأساس، voler او sauter ما الحكمة منها. ن هدفنا الحكمة لا الاستعراض، «الايزوتيريك محبة + وعي + تطبيق. احد اليوغيين كان جال على ضفة نهر، مرَّ به أحدهم فسأله: ماذا تف هنا وانت يوغي مشهور؟ أجابه: انتظر قارباً لا به. فقال: الا تستطيع أن تمشي على الماء، ا كيف اعبر؟ وتقدَّم نحو الماء وعبر النهر وه قائلاً: افتح عقلك فهنا تكمن المقدرة..

□ ما هي شروط الانتساب إلى «الإيزوتيريك»

ـ أن يقرأ الكتب التي يصدرها مركزنا، يتحقق من قناعته، المطلوب هو الانفتاح ال والبحث عن الايجابيات والتخلي عن السلبيا الانسان عدو ما يجهل، عليه أن يصبح صديق يعلم لأنه يختبره بذاته.

* * *

وبعد...

كما أن المعرفة لا حدود لها، كذلك الأسد حدود لها. التعليق للقارىء المختص والمعلو الاضافية لغير المختص... يبقى سؤال: ما ال يجعلك تسأل؟!■

حنان فضل

هذه «الكرة» الذهبية هل امتلكت قوة منع الجاذبية في بناء الاهرام؟